وهي الآية قل يا محمد لليهود والنصارى هلموا الى امر عدل نصف وهو ان لا نقول
عزير ابن الله ولا نقول المسيح ابن الله لان كل واحد منهما بشر مخلوق مثلنا
ولا نطيع احبارنا ورهباننا فيما احدثوا من التحريم والتحليل من غير رجوع
الى شرع ولا يسجد بعضنا لبعض لان السجود لغير الله حرام فلا نسجد
لغير الله وقيل معناه ولا نطيع احدا في معصية الله فان تولوا يعني فان
اعرضوا عما امرتهم به فقولوا انتم لنا شاهدون واما نا مسلمون اي مخلصون
بالتوحيد لله والعبادة له ق عن ابن عباس ان ابا سفيان اخبره ان هرقل ارسل اليه
في ركب من قريش وكانوا تجارا بالشام في المدة التي كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماده فيها ابا سفيان وكفار قريش فاتوه وهم بايليا فدعاهم في مجلسه
وحوله عظماء الروم ثم دعا بكتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم الذي بعث به
مع دحية الى عظيم بصرى فدفعه الى هرقل فقرأه فاذا فيه بسم الله الرحمن الرحيم
من محمد عبد الله ورسوله الى هرقل عظيم الروم سلام على من اتبع الهدى اما
بعد فاني ادعوك بدعاية الاسلام اسلم تسلم يؤتك الله اجرك مرتين فان توليت
فانما عليك اثم الاريسيين ويا اهل الكتاب تعالوا الى كلمة سواء بيننا وبينكم
ان نعبد الا الله ولا نشرك به شيا ولا يتخذ بعضنا بعضا اربابا من دون الله
فان تولوا فقولوا اشهدوا بانا مسلمون لفظ الحديث احد ورايات التجار
وقد اخرجه باطول من هذا وفيه زيادة قوله الاريسيين وفي رواية اليريسيين
والاريسيين الاكارون وهو الزراع والفلاح وقيل الياع عبد الله بن اريبس رجل
كان في الزمن الاول بعثه الله مخالفا قومه وقيل هم الاروسيون وهم
نصارى عبد الله بن اروس وهم الاروسية وقيل هم الاريسيون بضم الهمزة وهم
الملوك الذين يخالفون انبياءهم وقيل هم المتجبرون وقيل هم اليهود
والنصارى الذين صدوا بنهم عن الاسلام واتبعوك على كفرك قوله تعالى يا اهل الكتاب
لم تحاجون في ابراهيم قال ابن عباس اجتمع عند النبي صلى الله عليه وسلم
نصارى نجران واحبار اليهود فتنازعوا عنده فقالت الاحبار ما كان
ابراهيم الا يهوديا وقالت النصارى ما كان ابراهيم الا نصرانيا فانزل الله فيهم يا اهل

الكتاب

الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما انزلت التوراة والانجيل الا من بعده وهي الآية
ان اليهود والنصارى لما اختصموا عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في دين ابراهيم
وادعت كل طائفة انه كان منهم وعلى دينهم فبراه الله عز وجل مما ادعوه فيه واخبر
ان اليهودية والنصرانية انما حدثتا بعد نزول التوراة والانجيل وان ما انزل بعد
ابراهيم بزمان طويل فكان بين ابراهيم وبين موسى ونزول التوراة عليه ثمانية
سنة وخمس وسبعين سنة وبين موسى وعيسى الف وسبعمائة واثنان وثلاثون سنة
وقال ابن اسحق كان بين ابراهيم وموسى خمسمائة سنة وستون سنة وبين موسى وعيسى
الف سنة وتسعمائة وعشرون سنة واورد على هذا التاويل ان الاسلام ايضا انما
حدث بعد ابراهيم وموسى وعيسى بزمان طويل وكذلك انزل القرآن انما انزل
بعد التوراة والانجيل فكيف يصح ما ادعيتم فيه ابراهيم انه كان حنيفا مسلما
واجيب عنه بان الله عز وجل اخبر في القرآن ان ابراهيم كان حنيفا مسلما وليس
في التوراة والانجيل ان ابراهيم كان يهوديا او نصرانيا فصح وثبت ما ادعاه
المسلمون وبطل ما ادعاه اليهود والنصارى وهو قوله افلا تعقلون يعني بطلان
قولكم يا معشر اليهود والنصارى حتى لا تجادلوا لمثل هذا الجدل المحال ها انتم هؤلاء
ها للتنبيه وهي موضع الندا يعني هؤلاء المراد بهم اهل الكتابين يعني يا معشر
اليهود والنصارى حاججتم اي جادلتم وخاصمتم فيما لكم به علم يعني فيما وجدتم في كتبكم
وانزل عليكم بيانه في امر موسى وعيسى وادعيتم انكم على دينهما وقد انزلت التوراة
والانجيل عليكم فلم تحاجون فيما ليس لكم به علم يعني انه ليس في كتابكم ان ابراهيم كان
يهوديا او نصرانيا والله يعلم انتم لا تعلمون ما كان ابراهيم عليه من الدين وانتم لا تعلمون يعني
ذلك والمعنى وانتم جاهلون بما تقولون في ابراهيم ثم براه الله عز وجل مما يقولون فيه
واعلمهم ان ابراهيم بريء من دينهم فقال تعالى ما كان ابراهيم يهوديا ولا نصرانيا
يعني لم يكن كما ادعوه ثم وصفه لما كان عليه من الدين فقال تعالى ولكن كان حنيفا
مسلما يعني مائلا عن الاديان كلها الى الدين المستقيم وهو الاسلام وقيل الحنيف
الذي يوحد ويختتن ويصلي ويستقبل القبلة في صلاته وهو احسن الاديان
واسهلها واحبها الى الله عز وجل وما كان من المشركين يعني الذين يعبدون الاصنام